

قال : وكتاب منشور .

٨١- وبالاسناد يرفعه إلى أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال : يقول القائم عليه السلام لا أصحابه : يا قوم إنَّ أهْلَ مَكَّةَ لَا يَرِيدُونِي . نَكْتَبُ مَرْسَلًا إِلَيْهِمْ لَاْحَتْجَجُ عَلَيْهِمْ بِمَا يَنْبَغِي طَلْثِلِي أَنْ يَحْتَجَ عَلَيْهِمْ .

فيدعوا رجالاً من أصحابه فيقول له : امض إلى أهل مكة فقل : يا أهل مكة أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لكم : إِنَّا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَمَدْنَ الرِّسَالَةِ وَالْخِلَافَةِ وَنَحْنُ ذَرِيَّةُ مُحَمَّدٍ وَسَلَالَةُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّا قَدْ ظَلَمْنَا وَاضْطَهَدْنَا، وَقَهْرَنَا وَابْتَزَنَا حَقَّنَا مِنْذْ قِبْضَ نَبِيِّنَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا فَنَحْنُ نَسْتَنْصِرُ كُمْ فَانْصُرُونَا .

فَإِذَا تَكَلَّمَ هَذَا الْفَقِيْهُ بِهَذَا الْكَلَامِ أَتَوْا إِلَيْهِ فَذَبَحُوهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَهِيَ التَّقْسِيزَةُ، فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ الْأَمَامَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : أَلَا أَخْبِرُكُمْ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يَرِيدُونِنَا، فَلَا يَدْعُونَهُ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَبْطِئَ مِنْ عَقْبَةِ طَوْيِّ في ثَلَاثَمَائَةِ وَثَلَاثَةِ عَشْرِ رَجُلًا عَدَّةَ أَهْلَ بَدْرٍ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، فَيَصْلِي فِيهِ عَنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَيَسْنَدُ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، ثُمَّ يَحْمِدُ اللَّهَ وَيَشْتَيْ عَلَيْهِ، وَيَذَكُرُ النَّبِيَّ عليه السلام وَيَصْلِي عَلَيْهِ وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ .

فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يَضْرِبُ عَلَى يَدِهِ وَيَبْيَعُهُ جَبَرُئِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَيَقُولُ مَعَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَدْفَعُانِ إِلَيْهِ كَتَابًا جَدِيدًا هُوَ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ بِخَاتَمِ رَطْبٍ، فَيَقُولُونَ لَهُ : اعْمَلْ بِمَا فِيهِ، وَبِبَاعِهِ الثَّلَاثَمَائَةِ وَقَبْلِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ .

ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَكُونُ فِي مِثْلِ الْحَلْقَةِ قَلْتُ : وَمَا الْحَلْقَةُ؟ قَالَ : عَشْرَةُ آلَافِ رَجُلٍ، جَبَرُئِيلٌ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلٌ عَنْ شَمَائِلِهِ، ثُمَّ يَهْزُ الْرَايَةَ الْجَلِيلَةَ^(١) وَيَنْشِرُهَا وَهِيَ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام السَّيْحَابَةُ وَدَرْعُ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام السَّابِعَةُ، وَيَتَقْلِدُ بَسِيفَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام ذِي الْفَقارِ .

وَفِي خَبْرٍ آخَرَ : مَامَنْ بَلْدَةٌ إِلَّا يَخْرُجُ مَعَهُ مِنْهُمْ طَافِفَةٌ إِلَّا أَهْلُ الْبَصَرَةِ، فَإِنَّهُ لَا يَخْرُجُ مَعَهُ مِنْهَا أَحَدٌ .

٨٢- وَبِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى الفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : لَهُ كَنزٌ

(١) سَيِّحَيْءَ تَحْتَ الرَّقْمِ ١٥٢ أَنَّهَا الرَايَةُ الْمَغْلَبَةُ .

بـالـطـالـقـانـ مـاـهـوـبـ ذـهـبـ ، وـلـافـضـةـ ، وـرـاـيـةـ لـمـ تـنـشـرـ مـنـذـ طـوـيـتـ ، وـرـجـالـ كـأـنـ قـلـوـبـهـ زـبـرـ الـحـدـيدـ لـاـ يـشـوـبـهاـ شـكـ فيـ ذاتـ اللهـ أـشـدـ منـ الحـجـرـ ، لـوـ حـمـلـواـ عـلـىـ الـجـبـالـ لـأـرـالـوـهـاـ ، لـاـ يـقـصـدـونـ بـرـايـاتـهـمـ بـلـدـةـ إـلـاـ خـرـ بـوـهـاـ ، كـأـنـ عـلـىـ خـيـولـهـمـ العـقـبـانـ يـتـمـسـحـونـ بـسـرـجـ الـإـمـامـ تـلـيـلـهـ يـطـلـبـونـ بـذـلـكـ الـبـرـكـةـ ، وـيـحـفـّـونـ بـهـ يـقـوـنـهـ بـأـنـفـسـهـمـ فـيـ الـحـرـوبـ ، وـيـكـفـونـهـ مـاـ يـرـيدـ فـيـهـمـ .

رـجـالـ لـاـ يـنـامـونـ الـلـيـلـ ، لـهـمـ دـوـيـ فيـ صـلـاتـهـمـ كـدـوـيـ النـحـلـ ، يـبـيـتـونـ قـيـاماـ عـلـىـ أـطـرـافـهـمـ ، وـيـصـبـحـونـ عـلـىـ خـيـولـهـمـ ، رـهـبـانـ بـالـلـيـلـ لـيـوـثـ بـالـشـهـارـ ، هـمـ أـطـوـعـ لـهـ مـنـ الـأـمـةـ لـسـيـدـهـاـ ، كـالـمـاصـبـحـ كـأـنـ قـلـوـبـهـمـ الـقـنـادـيلـ ، وـهـمـ مـنـ خـشـيـةـ اللهـ مـشـفـقـونـ يـدـعـونـ بـالـشـهـادـةـ ، وـيـتـمـنـونـ أـنـ يـقـتـلـوـاـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ شـعـارـهـمـ : يـاـلـاثـارـاتـ الـحـسـينـ ، إـذـاـ سـارـوـاـ يـسـيرـ الـرـُّعـبـ أـمـاـهـمـ مـسـيـرـةـ شـهـرـ يـمـشـونـ إـلـىـ الـمـوـلـىـ إـرـسـالـاـ ، بـهـمـ يـنـصـرـ اللهـ إـمـامـ الـحـقـ .

٨٣- وـ بـالـاسـنـادـ إـلـىـ الـكـابـلـيـ ، عـنـ أـبـيـ جـعـفرـ تـلـيـلـهـ قالـ : يـبـاعـ القـائـمـ بـمـكـةـ عـلـىـ كـتـابـ اللهـ وـسـنـةـ رـسـوـلـهـ ، وـيـسـتـعـمـلـ عـلـىـ مـكـةـ ، ثـمـ يـسـيرـ نـحـوـ الـمـدـيـنـةـ فـيـبـلـغـهـ أـنـ عـاـمـلـهـ قـتـلـ ، فـيـرـجـعـ إـلـيـهـمـ فـيـقـتـلـ الـمـقـاتـلـةـ ، وـلـاـ يـزـيدـ عـلـىـ ذـلـكـ ، ثـمـ يـنـطـلـقـ فـيـدـعـوـالـنـاسـ بـيـنـ الـمـسـجـدـيـنـ إـلـىـ كـتـابـ اللهـ وـسـنـةـ رـسـوـلـهـ وـالـوـلـاـيـةـ لـعـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ وـالـبـرـاءـ مـنـ عـدـوـهـ حـتـىـ يـلـغـ الـبـيـدـاءـ فـيـخـرـجـ إـلـيـهـ جـيـشـ السـفـيـانـيـ فـيـخـسـفـ اللهـ بـهـمـ .

وـ فـيـ خـبـرـ آخـرـ : يـخـرـجـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ فـيـقـيـمـ بـهـاـ مـاـ شـاءـ ثـمـ يـخـرـجـ إـلـىـ الـكـوـفـةـ وـيـسـتـعـمـلـ عـلـيـهـاـ رـجـلاـمـنـ أـصـحـابـهـ فـاـذـاـ نـزـلـ الشـفـرـةـ جـاءـهـمـ كـتـابـ السـفـيـانـيـ إـنـ لـمـ تـقـتـلـوـهـ لـأـقـتـلـنـ مـقـاتـلـيـكـمـ وـلـأـسـبـيـنـ ذـرـارـيـكـمـ ، فـيـقـبـلـوـنـ عـلـىـ عـاـمـلـهـ فـيـقـتـلـوـنـهـ .

فـيـأـئـيـهـ الـخـبـرـ فـيـرـجـعـ إـلـيـهـمـ فـيـقـتـلـهـمـ وـيـقـتـلـ قـرـيـشـاـ حـتـىـ لـاـ يـقـيـمـ مـنـهـمـ إـلـاـ أـكـلـةـ كـبـشـ ثـمـ يـخـرـجـ إـلـىـ الـكـوـفـةـ ، وـيـسـتـعـمـلـ رـجـلاـمـنـ أـصـحـابـهـ فـيـقـبـلـ وـيـنـزـلـ الـنـجـفـ .

٨٤- أـقـولـ : روـيـ الشـيـخـ أـحـمـدـ بـنـ فـهـدـ فـيـ الـمـهـذـبـ وـغـيـرـهـ فـيـ غـيـرـهـ بـأـسـانـدـهـمـ عـنـ الـمـعـلـىـ بـنـ خـنـيـسـ ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ تـلـيـلـهـ قالـ : يـوـمـ النـيـروـزـ هـوـالـيـوـمـ الـذـيـ يـظـهـرـ فـيـهـ قـائـمـاـ أـهـلـ الـبـيـتـ ، وـوـلـاـةـ الـأـمـرـ ، وـيـظـفـرـهـ اللهـ تـعـالـىـ بـالـدـجـالـ ، فـيـصـلـبـهـ عـلـىـ كـنـاسـةـ الـكـوـفـةـ ، وـمـاـمـنـ يـوـمـ نـيـروـزـ إـلـاـ وـنـحـنـ نـتـوقـعـ فـيـهـ الـفـرـجـ لـأـنـهـ مـنـ أـيـامـنـاـ حـفـظـتـهـ الـفـرـسـ وـضـيـعـتـمـوـهـ .